مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٦ ص ص : ٨٤ – ١١٦ (٢٠٢٤ م)
DOI: 10.4197/Art.32-6 - 4

فقه الإغاثة بالمعونة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) دراسة مقارنة

محمد سعيد محمد آل ظفران

أستاذ مشارك، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

Maher.bedo@gmail.com

المستخلص. تقدم المملكة العربية والسعودية المعونات والمساعدات الإنسانية انطلاقاً من وازع ديني إنساني، يحملها على نجدة المضرور وإغاثة الملهوف، دون نظر إلى دينه أو عقيدته، أو جنسيته، يستوي في ذلك أن يكون مسلماً أو غير مسلم، عربياً أو غير عربي، ويتضح ذلك من خلال سياسة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، التي تقوم على مبدأ مد يد العون للمجتمعات المنكوبة والمتضررة حول العالم عبر برامج ومشاريع إغاثية وإنسانية تخفف من معاناتها لتعيش حياة كريمة. وتظهر أهمية هذا المبدأ إذا ما قورنت بالأهداف السياسية المحضة للدول الأخرى، والتي قد تغرق الدول المتلقية للمعونة في براثن المعونات الملوثة، كما يسميها علماء الاقتصاد الدولي. وتستمد المملكة العربية السعودية الطابع الإنساني للمعونات والمساعدات من نصوص الشريعة الإسلامية الغراء التي تحض على بذل المعونات لكافة المحتاجين والمضرورين حول العالم في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم. ومنها تلك التي تأمر بصلة غير المسلمين، بإعطائهم قسطًا من أموال المسلمين على وجه الصلة، واقتداء بهدي النبي –صلى الله عليه وسلم– مع أهل قريش، لما نزلت بهم جائحة أو كارثة، في مثل هذه المواقف، وذلك كله شريطة أن تكون هذه المنح والمعونات مما هو مباح للمسلمين استعماله، أو تداوله، وتقديمها مراعاة لحق الإنسانية لا غير.

الكلمات المفتاحية: *الفقه، الإغاثة، المعونة، جهود المملكة.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فإن الناظر في واقع المملكة العربية السعودية في ظل قيادتها الراشدة المباركة ليجزم أن خيرها منذ تأسيسها ليس قاصراً على مواطنيها فقط، بل إنه خير متشعب، تمتد جذوره في معظم

أرجاء العالم، حيث قدمت المساعدات الإنسانية والتنموية والخيرية من منح وقروض ميسرة لكل دول العالم، دون تمييز على أساس لون أو دين أو عرق، وكانت المملكة من أكبر عشر دول في العالم تقديمًا للمساعدات.

وتتجلى هذه الرابطة الإنسانية والخيرية من خلال جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وهو نموذج رائد في مجال العمل الخيري والإنساني، تفرعت جذوره في مختلف الأماكن المحلية والإقليمية والدولية، فأضحت مظلة للخير والعمل الإنساني في مختلف مجالاته. كما أنه يستند في حراكه الإنساني إلى رؤية متطورة تضمن العوائد المرجوة في أي ساحة؛ لذا كان هذا المركز ضمن قائمة الجهات الأكثر نشاطًا وعطاءً وتطورًا على الساحة العالمية عموما(١).

وفي الشريعة الإسلامية متسع لمثل هذه المعونات والمساعدات المقدمة للدول المضرورة، دون نظر إلى عقيدتها الدينية أو السياسية، انطلاقاً من النصوص الشرعية الآمرة بالتعايش السلمي والتراحم المجتمعي، عملا بقوله تعالى:﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة [٨]

أي: تعطوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلة. وليس يريد به من العدل، فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل، قاله ابن العربي(٢).

وجميع هذه الصور داخلة في عموم قوله ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة [٢]

ومجمل نصوص الشريعة الإسلامية الواردة في هذا المحور نصوص بُنيت على اعتبارات إنسانية، نجدة للمضرور وإغاثة للملهوف، في نطاق التراحم المجتمعي والتعايش السلمي.

أهمية الدراسة:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ما تقدمه المملكة العربية السعودية من معونات ومساعدات إنسانية، سواء تجاه إخوانهم إقليميًا، أو دولًيا، دون الوقوف عند حدود دولة بعينها، ومراعاة لما تقضي به نظم هذه البلاد.

(١) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، مجلة الاقتصادية، (٣٠ اكتوبر، ٢٠٢٢م).

(٢) ابن العربي، محمد، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، "أحكام القرآن"، ج٤، ص٢٢٨.

ومن جانب ثان: فإن المسلمين مطالبون بالمسارعة في الخيرات دوما، في السراء، ولا شك أن مسارعتهم في الخيرات في الأزمات والشدائد والبلايا هو أولى، وذلك مما يظهر قوة المجتمع المسلم، ويحقق التكافل الاجتماعي بين المسلمين.

أهداف الموضوع:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية الدور الريادي الذي يقوم به مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والعمل من خلال المشاريع الإنسانية المختلفة على تحقيق رؤية القيادة السعودية.

وهذا ما يحرص البحث على تناوله في إطار خطته تكشف عن حقيقة ما تقوم به المملكة العربية السعودية، وأنه يأتي انطلاقاً من دورها الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعاراً منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان؛ ليعيش حياة كريمة، فقد بادرت المملكة بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ليكون مركزاً دولياً مخصصاً للأعمال الإغاثية والإنسانية، ودُشنت أعماله في مايو من العام ٢٠١٥، برأس مال يبلغ مليار ريال، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين "الملك سلمان بن عبدالعزيز"، أيده الله.

مشكلة الدراسة:

تقف المملكة العربية السعودية موقفاً راشداً تجاه الأزمات ذات الطابع الإنساني، إيماناً منها بدورها القيادي في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية، وحملها منهج التراحم المجتمعي من واقع إيمانها بمنهج الشريعة الإسلامية في بناء جسور التواصل مع الشعوب المنكوبة أو المتعثرة اقتصادياً، بما حباها الله تعالى من خيرات وموارد، ينعم بها شعبها في ظل قيادتها الراشدة، وتنظر من بعد ذلك إلى حقوق الإخوة في الدين والإنسانية؛ لذا تسخر جزءًا من مواردها لنجدة الدول المضرورة أو المتعثرة، والسؤال: **ما حقيقة الدور الإغاثي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية بتقديم المعونات العينية والنقدية للدول المضرورة؟ وما مرجعيته الشرعية؟**

دلالة المصطلحات:

أولاً: الإغاثة:

(الْغَوْث) في اللغة، يراد منها: الْإِعَانَة والنصرة، وَيُقَال فِي الشدَّة تنزل بِالْمَرْءِ فَيسْأَل العون على كشفها واغوثاه، (المغوثة) المعونة والنصرة، قال الزبيدي: الاسْتغَاثَةُ: طَلَبُ الغَوْثِ، وَهُوَ

التَّخْلِيصُ من الشِّدةِ والنِّقْمَةِ، والعَوْنُ على الفَكَاكِ من الشّدائِدِ[٣]. وقيل: الاعانة والنصرة لذي حرج واضطرار[٤].

ويأتي (الخَذَلَ) في مقابل الإغاثة، ومنه قوله (ﷺ): «والمؤمنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذُلُهُ» الْخَذْلُ: تَرْكُ الْإِغَاثَةِ والنُّصْرَةِ[٥].

والخذل: ترك الإعانة والنصر ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي[٦].

ثالثاً: المعونة:

الْعَوْنُ: المُعَاوَنَةُ والمظاهرة، يقال: فلان عَوْنِي، أي: مُعِينِي، وقد أَعَنْتُهُ. قال تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴿٩٥﴾ ﴾ الكهف [٩٥]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴿٤﴾ ﴾ الفرقان [٤]، والتَّعَاوُنُ: التّظاهر.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ المائدة [١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة [٢][٧].

ويقال: أعان صديقَه في شدَّته: ساعده، أسعفه، أغاثه "أعان جارَه[٨].

<u>وفي نطاق المسألة محل البحث</u>: الإعانة في علم الاقتصاد: منحة مالية تمنحها الدولة بعض المنشآت الصناعية أو الزراعية حماية لها من المنافسة الأجنبية[٩].

---

(٣) "الزبيدي، محمد"، (بدون تاريخ)،" تاج العروس"، ج٥، ص٣١٤؛ "ابن منظور، جمال الدين"، (١٤١٤هـ)، "لسان العرب"،ج٢،ص١٧٤.

(٤) رواس، محمد، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، "معجم لغة الفقهاء"،ص٧٨.

(٥) "صحيح مسلم"، ج٤،ص١٩٨٦م،رقم:٢٥٦٤.

(٦) ابن الأثير، أبو السعادات، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" ج٢، ص١٦.

(٧) الراغب، الأصفهاني، (١٤١٢هـ)،" المفردات في غريب القرآن"، ص٥٩٨.

(٨) عمر، أحمد، (١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م)، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ج٢، ص١٥٨٠.

(٩) مجمع اللغة العربية، (١٩٧٣)، "المعجم الوسيط"ج٢، ص ١٨٥.

رابعاً: الميمونة:

يطلق لفظ "الميمون" ويراد به: ذُو الْيمن وَالْبركَة، وجمعها: أيامن ويمن، ويقال: الميمن: الَّذِي يَأْتِي بِالْيمن وَالْبركَة(١٠)، وهذا المعنى له دلالته في المسألة محل البحث، ويكون المراد به: سوق الخير والبركة لكل ذي حاجة، حسبة لله تعالى ومعونة له على تخطي آثار النازلة أو النائبة.

الدراسات السابقة:

لم أقف في نطاق المسألة محل البحث على دراسة سابقة تناولت الموضوع تحت هذا الطرح؛ لذا آثرت الكتابة فيه بأسلوب المقارنة مستعينا بالأرقام الإحصائية للمعونات والمساعدات المقدمة من مركز الملك مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومنصة المساعدات السعودية، سنوات مختلفة، ثم مقارنتها بما عليه العمل في الشريعة الإسلامية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، في إطار الدراسات المقارنة بالنظام الاقتصادي الوضعي من جانب، والنظام الاقتصادي الإسلامي من جانب آخر، ومن خلال الإحصائيات الرسمية للمساعدات السعودية المقدمة لسائر الدول لاعتبارات إنسانية بصفة أصلية.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، ومباحث ثلاثة، وخاتمة:

تتناول المقدمة الخلفية النظرية للدراسة، وإشكالية الدراسة واسئلتها، وأهميتها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها.

المبحث الأول: القيمة الاقتصادية للمعونات والمساعدات الاقتصادية العينية والنقدية.

المطلب الأول: أشكال المعونات الإغاثية في إطار العلاقات الاقتصادية الدولية.

المطلب الثاني: أهم الآثار الإيجابية للمعونات أو المساعدات الاقتصادية.

المطلب الثالث: أهم الآثار السلبية للمعونات أو المساعدات الاقتصادية.

المبحث الثاني: أسس وضوابط وآثار بذل المعونات والمساعدات السعودية.

المطلب الأول: الثوابت الإنسانية التي انطلق منها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وأهم أنشطته.

---

(١٠) مجمع اللغة العربية، (١٩٧٣)، "المعجم الوسيط"، ج٢، ص ١٠٦٧؛ عمر، أحمد، (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م)، ج٣، ص ٢٥١٨.

المطلب الثاني: نماذج رقمية من المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة إلى مختلف بلدان العالم الإنساني.

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية الإنسانية تجاه مكافحة جائحة كورونا واللاجئين والنازحين والزائرين.

المبحث الثالث: التأصيل الشرعي لدور المعونات والمساعدات الإسلامية في إغاثة الملهوف ونجدة المضرور:

المطلب الأول: المرجعية الشرعية لبرامج المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: القيم الدينية التي تحكم برامج المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية السعودية.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للمعونات والمساعدات الإغاثية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: القيمة الاقتصادية للمعونات والمساعدات الاقتصادية العينية والنقدية

تمهيد وتقسيم:

تُعَّرف هيئة الأمم المتحدة المعونات والمساعدات الاقتصادية، بأنها: إجمالي الموارد الحقيقية التي يتم تحويلها من الدول، أو الهيئات الدولية، إلى الدول النامية بغرض التنمية الاقتصادية(١١).

والمعونة الأجنبية كأداة لتمويل اقتصاديات الدول المضرورة، تقتصر على المعونات التي تخدم الأغراض الإنمائية للبلد المعان مباشرة، وبالصورة التي يبغيها المعان نفسه. ومن ثم لا يدخل في مفهوم المعونة الاقتصادية الاستثمارات الأجنبية الخاصة، والمساعدات العسكرية، وإنما يجب أن تكون المعونة منحة خالصة، لا تحمل التزاماً بالرد مستقبلاً بأي صورة من الصور. وهذا ما سأبينه في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: أشكال المعونات الإغاثية في إطار العلاقات الاقتصادية الدولية

(١١) نامق، صلاح الدين، (١٩٧٠)،" محددات التنمية الاقتصادية "، ص٢٥٦.

تأخذ المعونات والمساعدات الإغاثية ثلاث صور:

الصورة الأولى: المساعدات أو المعونات النقدية:

وتعرف بأنها: "وضع مبلغ من المال في صورة نقد قابل للتداول لتستخدمه الدولة الممنوحة في تأمين احتياجاتها من السلع والخدمات الأجنبية من السوق المحلية للدولة المانحة أو من الأسواق العالمية، وسواء أكان ذلك في شكل انسياب في رؤوس الأموال إلى الدول المتلقية لتمويل بعض المشروعات الاقتصادية أو في شكل منحة أو قروض ميسرة من أموال مختلطة عامة أو خاصة أو قروض بشروط السوق مع ضمان الائتمان(١٢).

وحتى تحدث هذه المعونات والمساعدات أثرها الإيجابي على الدولة المتلقية يجب فيها مراعاة ما يلي:

١. أن تخلو من الشروط لمقيدة لحرية الدولة المتلقية.
٢. أن يكون النقد المقدم من العملات الحرة المقبولة في كل الأسواق الدولية(١٣).
٣. توجيه هذه المنح والمساعدات للمشروعات الكبيرة التي تتطلب كميات ضخمة من رأس المال، مثل إنشاء الطرق والمصانع وغيرها(١٤).

إذا تم هذا فإن الدولة المتلقية تكون في موقف اختياري أفضل وتتمكن إلى حد كبير من الحصول على احتياجاتها المطلوبة فعلاً وبأسعار تنافسية.

ويمكن أن تستخدم المعونات والمساعدات النقدية كأداة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. استخدام مقدار المعونة كغطاء لإصدار عملة وطنية تحصل عليها الدولة المستفيدة من المعونة، شريطة أن يسمح نظام الإصدار النقدي في هذه الحالة باستخدام العملة الأجنبية لغطاء الإصدار النقدي الوطني.
٢. تمويل النفقات العامة للدولة الممنوحة، بأن تستخدم الدولة الممنوحة عملة الدولة كأداة لبيعها للمستوردين الوطنيين واستخدام حصيلة البيع في تمويل النفقات العامة.
٣. استخدام المنحة أو المعونة النقدية الأجنبية في شراء ما تحتاج إليه الدولة الممنوحة من سلع وخدمات لازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية أو شراء المواد الضرورية من الخارج(١٥).

---

(١٢) سرالختم، محمد، (١٩٨٧م)، "مصادر التمويل الأجنبي . دراسة مقارنة"، ص٤٠٢.

(١٣) المرجع السابق ص ٤١٢.

(١٤) الجندي، محمد، (١٩٨٥م)، "قواعد التنمية الاقتصادية في القانون الدولي والفقه الإسلامي"،ص٢٤٤.

(١٥) بيومي، زكريا،(١٩٨٨م)، "مبادئ المالية العامة"، ص٥٨٢.

الصورة الثانية: المعونات الغذائية أو السلعية:

قد تتخذ المعونات والمساعدات المالية شكل منح عينية، في صورة سلع مثل القمح والمنتجات الزراعية التي تقدم مجانا، كما حدث بالنسبة لمعونات الفصل الثاني الأمريكي رقم ٤٨٠، أو في صورة أجهزة ومعدات وخدمات أجنبية لتزويد الدول المتخلفة بالخبرة والمعرفة التي تنقصها في المجالات المختلفة(١٦)، أي: عن طريق تزويد مشروع ما باحتياجاته من السلع والخدمات.

ومثل هذا النوع من المعونات يكتسب أهمية خاصة من عدة اعتبارات موضوعية في مقدمتها:

١. أن الدولة التي تقدم هذا النوع من المعونات تكون لها، في أغلب الأحيان ميزة نسبية خاصة في إنتاج أو تصنيع هذه السلع كالوفرة أو الجودة أو الاحتكار.

٢. ومن جهة أخرى، فإن الدولة المتلقية تكون في الغالب عاجزة عن الحصول على هذه السلع من خلال التبادل التجاري العادي لأي سبب من الأسباب على الرغم من احتياجها الفعلي والملح؛ ولهذا كان هذا الشكل من أشكال المعونات الأجنبية هو الأكثر شيوعًا.

ومن هذا النوع المعونات الغذائية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي، الذي يمد البلدان، إما على أساس إغاثة أو على أساس تنمية طويلة الأمد، وهذه المساعدات تلبي الحاجات الملحة للدول النامية، نتيجة ما تعانيه هذه الدول من نقص شديد في مواردها الغذائية، ولأنها تشكل أساسا لا غني عنه لتنمية الفرد(١٧).

وحتى تؤتي المساعدات الغذائية الثمار المرجوة منها يجب أن تتوفر فيها الأمور الآتية:

١. أن تتلاءم والأحوال الزراعية السائدة في الدول المستفيدة منها، بحيث تعاون على زيادة الإنتاجية، وبحجم يتفق وظروف الدولة المستفيدة.

٢. أن يستخدم مقابل المساعدة في أغراض التنمية، وفي إطار اتفاقيات ثنائية مع الدول المانحة(١٨)

(١٦) بيومي، (١٩٨٨م) ص٥٨٢؛ الجندي، محمد، (١٩٨٥م)، "قواعد التنمية الاقتصادية في القانون الدولي والفقه الإسلامي"،ص٢٤٤.

(١٧) برنامج الغذاء العالمي، www.wfp.org.1991).

(١٨) الجندي، محمد، (١٩٨٥م)، "قواعد التنمية الاقتصادية في القانون الدولي والفقه الإسلامي، ص٢٤٥.

٣. أن يكون حجم المساعدات الغذائية على نحو يخدم البرنامج العام للمساعدات بمعرفة الدولة المانحة، ويتفق هذا الحجم مع طبيعة المساعدة، وألاَّ يكون المنح بشكل يرهق القطاع الزراعي في تلك البلاد(١٩).

وفي جميع الأحوال فإن المساعدة الغذائية أو السلعية يجب أن تستهدف مجالات التنمية وحدها، وأن تتجرد من الشروط التي تعيق تحقيق هذا الهدف، حتى لا تشكل عبئًا حقيقيًّا على ميزانيات الدول النامية.

إذا تحقق هذا فإن المعونة الغذائية تعمل على دعم اقتصاديات هذه الدول من عدة زوايا، أهمها:

١. رفع المستوى الاستهلاكي للفقراء وزيادة فرص الحصول على مزيد من الغذاء وإتاحة شراء قدر أكبر من السلع والخدمات، مما ينشط الاستثمار ويزيد فرص العمل، وبذلك تحدث المعونات الغذائية أو السلعية أثرها في تمويل النفقات العامة للدولة التي تعجز بنود الإيرادات العادية عن تمويلها.

٢. أن هذا الشكل من المعونات في حالة منحه من حكومات أجنبية يتميز في حالة العلاقة الطيبة بين البلدين بحصول الدولة الفقيرة على قدر أكبر من السلع والخدمات كلما ارتفعت علاقاتها بالدولة المتقدمة، الأمر الذي يجعلها تنجو من كثير من الأزمات التي تتعرض لها الدول الأخرى.

الصورة الثالثة: المساعدات في شكل منح أو قروض:

تعتمد هذه الصورة على وجود مقابل أو عدمه، وهو يعتمد في الحقيقة على احتواء المساعدة على عناصر التيسير أولاً؛ وذلك بأن يراعى قدرة الدولة أو الوكالة المقدمة للمساعدة، وحاجة التنمية في البلد النامي والقدرة على امتصاص المساعدة وطبيعة الأداء، وغير ذلك.

ويمكن تقسيم هذا النوع من المساعدات إلى قسمين:

أ. **المساعدات المالية في شكل قروض:** وهي عبارة عن مبالغ تقترضها الدولة أو أي شخص معنوي آخر من الغير فرداً كان، أم بنكاً، أم هيئات خاصة أو عامة، مع التعهد بردها ودفع فائدة عنها طبقًا لشروط العقد.

(١٩) المرجع السابق.

ويلاحظ أن الخاصية الأساسية في القرض أنه نقل للموارد المالية بمقابل، يتمثل في السداد في الموعد المتفق عليه، وإذا صح إطلاق لفظ المساعدة على القرض فإن هذا يرجع إلى الظروف الطاحنة التي يمر بها اقتصاد الدولة الطالبة لمثل هذا النوع من المساعدات.

وقد دلت التجربة على أن هذا النوع من المساعدات المالية يهدف إلى ضمان تبعية الدول النامية والدوران في فلكها عن طريق تراكم أعباء الديون وفوائدها المرتفعة(٢٠).

ب. **المساعدات المالية في شكل منح:** المنحة شكل من أشكال المساعدة المالية، تختلف عن القروض من عدة نواح:

١. انعدام المقابل حسب الأصل، حيث لا تلتزم الدولة فيها بردها أو تقديم مقابل عنها، كما هو الشأن في حالة القروض بفائدة منخفضة، أو بدون فوائد، إذ يجب سدادها بعد مضي مدة طويلة، وتزيد فيها فترة السماح.

٢. تخلو المنح من مصروفات طويلة، وتزيد فيها فترة السماح(٢١).

ومن قبيل المنح المجردة عن المقابل: المعونات الغذائية، أو تلك المساعدات التي تقوم في حالات الأزمات والكوارث، فإنها تقدم لمواجهة الظروف الطارئة للتخفيف من الآثار الضارة التي لحقت بالدولة المتضررة(٢٢).

ومع أهمية هذا المصدر التمويلي إلا أن المعونات الاقتصادية تثير العديد من المشاكل، ويأتي في مقدمة هذه المشاكل: مشكلة تقييد المعونات الاقتصادية، ومشكلة أعباء الانسياب لرؤوس الأموال على الموارد القومية للدول النامية في المستقبل، وهذا ما أبينه في المطلب التالي:

المطلب الثاني: أهم الآثار الإيجابية للمعونات أو المساعدات الاقتصادية

أولا: أهم الآثار الإيجابية للمعونات أو المساعدات العينية على اقتصاديات الدول:

تحقق المعونة السلعية أو الغذائية آثاراً إيجابية في تنمية اقتصاديات الدول المتلقية لها، وأهم هذه الآثار:

أ. رفع المستوى الاستهلاكي للفقراء، وزيادة فرص الحصول على مزيد من الغذاء، وإتاحة شراء قدر أكبر من السلع والخدمات، مما ينشط الاستثمار، ويزيد فرص العمل، وبذلك تحدث المعونات

(٢٠) زهران، حمدية، (١٩٧٠١م)، "مشكلات تمويل التنمية في البلاد المتخلفة"، ص٧.

(٢١) أرنو لد، سير توماس، (١٩٧٧م)، "معونة الدول النامية دراسة مقارنة"، ٦٩؛ الشافعي، زكي، (١٩٧٠م)، "التنمية الاقتصادية"، ص٢.

(٢٢) الجندي، (١٩٨٥م)، ص٢٥٠.

الغذائية، أو السلعية أثرها في تمويل النفقات العامة التي تعجز بنود الإيرادات العادية عن تمويلها.

ب. أن هذا الشكل من المعونات في حالة منحه من حكومات أجنبية يتميز في حالة العلاقة الطيبة بين البلدين بحصول الدولة الفقيرة على قدر أكبر من السلع والخدمات، كلما ارتفعت علاقاتها بالدولة المتقدمة، الأمر الذي يجعلها بمنجاة من كثير من الأزمات التي تتعرض لها الدول الأخرى.

ج. تساهم المعونات السلعية أو الغذائية في التمويل الإنمائي، من خلال تخفيفها من شدة الطلب على النقد الأجنبي المحدود، وتوفيرها لجزء منه، يوجه لتغطية احتياجات المشروعات الاستثمارية، بدلاً من تخصيصه لاستيراد الطعام. بل إن بعض الدول تستخدم هذه المعونات في تمويل بعض مشاريعها الإنمائية؛ وذلك بتوزيع هذه السلع على العمال، كبديل للأجور النقدية وبعضها الآخر يبيع هذه السلع الغذائية للمواطنين في الأسواق المحلية بأسعار منافسة، ثم يستخدم الحصيلة في تكوين المكونات المحلية للمشروعات الاستثمارية القائمة[٢٣].

ثانيا: أهم الآثار الإيجابية للمعونات والمساعدات النقدية على اقتصاديات الدول:

أ. تتيح المعونات والمساعدات النقدية شراء ما تحتاج إليه الدولة الممنوحة من سلع وخدمات لازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية، أو شراء المواد الضرورية من الخارج.

ب. استخدام مقدار المعونة كغطاء لإصدار عملة وطنية، تحصل عليها الدولة المستفيدة من المعونة، شريطة أن يسمح نظام الإصدار النقدي في هذه الحالة باستخدام العملة الأجنبية لغطاء الإصدار النقدي الوطني.

وقد تأخذ المعونة النقدية –إلى جانب وضع نقود قابلة للتداول تحت تصرف الدولة–، أشكالاً أخرى: فقد تعمل الدولة المانحة على إعطاء مقدارً من الحقوق المالية، كما حدث في ظل مشروع مارشال، إذا أعطت أمريكا سنوياً لكل دولة مستفيدة مقداراً من الحقوق الدولارية، وكانت حكومة الدولة المستفيدة تبيع هذه الحقوق الدولارية لمستورديها الوطنيين، الذين كانوا يستطيعون أن يستوردوا بها السلع الأمريكية، المسموح بتصديرها في ظل هذا المشروع.

أما العملة الوطنية التي تتأثر من بيع هذه الحقوق الدولارية، فقد اتفق على أن تودع في كل بلد مستفيد في حساب خاص، وعلى أن يكون استعمال المبالغ الموجودة فيه خاضعاً لإشراف إدارة التعاون الاقتصادي، التي أنشأها مشروع مارشال.

(٢٣) أرنولد، سير توماس، (١٩٧٧م)، "معونة الدول النامية دراسة مقارنة"، ص٨٥.

وقد التزمت كل دولة مستفيدة بمقتضى اتفاقيات فردية مع الولايات المتحدة الأمريكية على تخصيص مقابل بيع الدولارات بالعملة الوطنية في تنمية الإنتاج الداخلي الزراعي، والصناعي في تحقيق توازن الميزانية، وفي العمل على تثبيت النقد الأجنبي بمنع الارتفاعات التضخمية في الأسعار[٢٤].

المطلب الثالث: أهم الآثار السلبية للمعونات أو المساعدات الاقتصادية على اقتصاديات الدول المتلقية

تؤثر المعونات والمساعدات الاقتصادية –عينية أو نقدية– على اقتصاديات الدول المتلقية لها من ثلاث زوايا:

الزاوية الأولى: التأثير السلبي على اقتصاديات الدول المتلقية:

(أ) عندما تأخذ المعونة النقدية شكل قروض، فإنه قد يتم تقييد إنفاقها في سوق معين بوسائل متعددة، أهمها ما يلي:

١. إلزام الدولة المقترضة بإنفاق القرض فيما يتعلق باستيراد السلع والخدمات من السوق، أو المصدر الذي يتحدد لها في العقد، وذلك يكون غالباً في الدولة المقرضة، أو التي أعطته المنحة. ولضمان هذه النتيجة فإن القرض أو المنحة لابد وأن ينفق بطريقة، بحيث يؤدى إلى خلق طلب على واردات من سلع وخدمات مضمون وجودها في السوق المحدد له في القرض.

٢. الإيحاء إلى الدولة الممنوحة بأن عدم إنفاقها في سوق معين، قد يهدد استمرارية المعونة في المستقبل.

٣. ربط التدفق للقروض والمنح بنصوص تبادلية، يتم بموجبها إنفاق القرض أو المنحة في استيراد السلع من الدولة المانحة، وهي تلك التي تتبعها فرنسا، حيث يتم الإنفاق على استيراد السلع من فرنسا، على أن تقوم هي الأخرى بالاستيراد من مستعمراتها السابقة في أفريقيا.

٤. توجيه الانسياب لتمويل تلك السلع، أو تلك المشروعات التي تتمتع الدولة في تقديم السلع المطلوبة لها بميزة نسبية واضحة. وهي تلك التي تتبعها ألمانيا[٢٥].

(ب) استخدام المؤسسات الاقتصادية الدولية، كالبنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، المساعدات المالية، كأداة لتوجيه السياسات الاقتصادية، بما يؤدى في كثير من الأحيان إلى تنمية

(٢٤) محي الدين، عمرو، (١٩٧٥)، "التخلف والتنمية "، ص٥٢٦؛ بيومي، (١٩٨٧)، ص٥٨٢،١٩٨٧؛ شقير، محمد، (١٩٧٥م)، "علم المالية العامة"، ص٣٦٨.

(٢٥) محي الدين، (١٩٧٥)، ص٥٢٦؛ بيومي، (١٩٨٧)، ص٥٨٢؛ جامع، أحمد، (١٩٧٠م)، "علم المالية العامة"، ص٢٦٥؛ القاضي، عبد الحميد،(١٩٩٠)، "اقتصاديات المالية العامة، والنظام المالي الإسلامي"، ص ٢٠٥.

التخلف، وتفاقم مشكلة التفكك الاقتصادي، والارتفاع الهائل لأرقام وأعباء الديون الخارجية للدول النامية، مما يجعل طاحونة المديونية تدور على قواعد من القروض والمساعدات الملونة(٢٦).

وتجد مؤسسات التمويل ضالتها، عندما تتعثر الحكومات المحلية في توفر الاعتمادات المالية اللازمة لإتمام المشروعات الإنمائية، فتبادر هذه المؤسسات بتمويل هذه المشروعات، وذلك من أجل الالتفاف حول عجز الحكومات المحلية عن توفير المال السائل.

ومن النادر أن تقدم دولة ما معونة لدولة أخرى، في شكل عملات حرة، لتستغلها الدولة الممنوحة في تأمين احتياجاتها من طرف ثالث. وتبرر الدول المقدمة للمعونات هذا التقييد، بضرورة المحافظة على سلامة ميزان مدفوعاتها من الخلل المحتمل، إذا استخدمت هذه الأموال في أسواق أخرى؛ لذلك تحرص الدول المقدمة لمثل هذه المعونات على التأكيد على أن تؤدى هذه المنح والمعونات إلى زيادة صادراتها في المستوى العام(٢٧).

الزاوية الثانية: الآثار السلبية للمعونات السلعية على اقتصاديات الدول المتلقية لها:

١. المعونات الغذائية الأجنبية لا تركز على الدول التي يفتك بها الجوع الأعظم، وإنما تركز على الدول التي تعتبر حكوماتها حلفاء للدول المانحة.

٢. معونات الغذاء يمكن أن تتيح استمرار الحكومات التي تسيطر عليها النخبة في تجنب التغيرات الهادفة إلى إعادة توزيع الثروة(٢٨).

٣. معونات الغذاء التي توزع من خلال "برامج الغذاء من أجل العمل" تخدم في الواقع النخبة الريفية، وتمدهم بإمكانيات إضافية، لبسط نفوذهم بينما لا تقدم للفقراء –في أحسن الأحوال– سوى عمل منخفض الأجر أثناء مواسم الكساد. فضلاً عن تثبيط الإنتاج المحلى للأغذية، أو إعاقة المعاملات التجارية إذا قدمت بصورة غير سليمة(٢٩).

الزاوية الثالثة: من شأن الاعتماد في تمويل الأزمات على القروض الخارجية تعثر برامج التنمية، وذلك لأن المؤسسات الدائنة –وعلى رأسها صندوق النقد الدولي– تفرض شروط إعادة هيكلة تتسم ببرامج للتقشف وصرامة في استخدام برامج أكثر صرامة في استخدام الأموال التي تهدف إلى زيادة الصادرات من أجل تحصيل عملات صعبة، وكذلك تخفيض برامج الدعم

---

(٢٦) زهران، (١٩٧١م)، ص٨.

(٢٧) أرنولد، سير توماس،(١٩٧٧م)، "معونة الدول النامية دراسة مقارنة"ص٥٢.

(٢٨) مور لابيه، فرنسيس، وآخرون، (١٩٨٦م)، أمريكا وصناعة الجوع"، ص١٦٣ وما بعدها.

(٢٩) نفس المرجع السابق.

الحكومية، وتخفيض القروض الائتمانية من أجل محاربة التضخم، وتقليص العجز في الموازنة العامة[٣٠].

وبالنسبة لقروض البنك الدولي: تقول فرنسيس مورلابيه: "في سنة ١٩٧٩م رسم البنك الدولي استراتيجية جديدة للتنمية في إندونيسيا حظي فيها "التصنيع من أجل التصدير "بالقدر الأكبر من الاهتمام ولم تراع توصيات البنك حقيقة أن أرزاق معظم الإندونيسيين إنما تأت من فلاحة الأرض... فأهملت الزراعة وبدلاً من ذلك أعلن البنك أن أهم متطلبات هذه السياسة على الإطلاق هو السماح للقطاع الصناعي بالعمل على أساس سليم، وذلك بأقل قدر ممكن من الحماية ومع الاهتمام بالتصدير ،ومن أجل المزيد من إغراء الشركات المستثمرة يشدد البنك على أن العمال ليسوا منظمين في نقابات. بالإضافة إلى أن الحكومة قد أحجمت إلى درجة كبيرة عن التدخل في سوق العمل؛ ولهذا يبدوا صحيحاً القول المنسوب للأستاذ: محبوب الحق –وهو خبير سابق بالبنك الدولي ووزير مالية أسبق لباكستان (ت١٩٩٨) –: "إن العالم الثالث كان من الممكن أن يكون أفضل ما لا لو لم تقدم إليه القروض التي قدمت إليه"[٣١].

وختاماً لهذا المبحث فإن الاعتماد في تمويل الأزمات والكوارث على مصادر التمويل التضخمية تزيد الوضع سوءً، وتجعل الدول المعتمدة على التمويل بطريق الاقتراض عرضة لمزيد من الآثار السيئة. ويظهر هذا الأثر ويشتد في حالة الاعتماد على برامج المعونة الأجنبية، وما يصحبه من شروط قاسية، تنال من إرادة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة وأن التمويل بواسطة هذه الوسائل كان يتم تحت وطأة الضغط والحاجة، فتقدم الدول على عقد القروض أو طلب المعونات دون إدراك لما يترتب عليها من آثار سيئة.

المبحث الثاني: أسس وضوابط وآثار بذل المملكة العربية السعودية للمعونات والمساعدات الإغاثية

تمهيد وتقسيم:

جميع ما ذكر من آثار سلبية للمعونات والمساعدات الإنسانية أو الاقتصادية قد يكون طبيعياً في ظل إقحام الأغراض السياسية للدول المانحة، وهذه حقيقة ثابتة يشار إليها بالبنان في مجال تقييم أثر المعونات على اقتصاديات الدول المتلقية لها، إلا أن الأمر مختلف تماماً في ظل جهود المملكة العربية السعودية؛ لأن المملكة تنطلق في تقديم المعونات والمساعدات من وازع ديني إنساني، يحملها على نجدة المضرور وإغاثة الملهوف، دون نظر إلى دينه أو عقيدته، أو جنسيته،

(٣٠) مور لابيه، فرنسيس، وآخرون، (١٩٨٦م)، أمريكا وصناعة الجوع"، ص٧٢وما بعدها.

(٣١) الهواري، إسماعيل، (١٩٧٣م)، "دور القروض الخارجية في تمويل التنمية الاقتصادية"، ص١٢٣.

ويتضح ذلك من خلال سياسة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، التي تقوم على مبدأ مد يد العون للمجتمعات المنكوبة والمتضررة حول العالم عبر برامج ومشاريع إغاثية وإنسانية تخفف من معاناتها؛ لتعيش حياة كريمة، وبيان ذلك في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: الثوابت الإنسانية التي انطلق منها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

يأتي تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي توجب إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، والمحافظة على حياة الإنسان وكرامته وصحته وامتدادًا للدور الإنساني للمملكة ورسالتها العالمية في هذا المجال.

ومنذ إنشائه في (٢٧ رجب ١٤٣٦هـ) بتوجيه ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك (سلمان بن عبد العزيز–حفظه الله) يقوم المركز بعملية التنسيق مع المنظمات والهيئات العالمية، بهدف تقديم المساعدات للمحتاجين في العالم.

ومن هذا المنطلق نفذ المركز عددًا من البرامج والمبادرات الإنسانية لإيصال المساعدات الإغاثية للمستفيدين منها بلا حدود في العالم، وبالذات في المناطق النائية، وفق الأسس التالية:

١. الانطلاق من أهداف إنسانية سامية، ترتكز على تقديم المساعدات للمحتاجين وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم، بآلية رصد دقيقة وطرق نقل متطورة وسريعة.

٢. روعي في المشاريع والبرامج التي يقدمها المركز، تنوعها بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها، وشمول المساعدات جميع قطاعات العمل الإغاثي والإنساني "الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه والإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، والاتصالات في الطوارئ[٣٢].

مكانة السعودية بين الدول المانحة:

احتلت المملكة العربية السعودية مرتبة متقدمة عربياً وعالميًا، فعربياً تحتل المرتبة الأولى، وعالمياً المرتبة الثالثة. والناظر في جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، يجد أنه في فترة زمنية قصيرة للغاية، نجح في تحقيق قفزات وإنجازات نوعية، أسهمت مباشرة في خدمة الإنسانية، عبر توفير المساعدات وتقديم المعونات، وإطلاق البرامج المختلفة، للوصول إلى الهدف الأهم، وهو خدمة الإنسان المحتاج، بصرف النظر عن ظروف احتياجاته أو العوامل التي أدت إلى وضعيته عموما. المهم، أن تصل المعونات في الوقت المناسب، وتصب في الميدان المخصص لها، وتعطي النتائج الفورية، ولا سيما تلك التي تتصف بالأوضاع الطارئة. ولم يترك مركز الملك

(٣٢) مجلة الاقتصادية، (٣٠ أكتوبر، ٢٠٢٢م).

سلمان مجالاً إنسانيًا، إلا ودخل فيه وفي عمقه، كما أنه يستند في حراكه الإنساني إلى رؤية متطورة تضمن العوائد المرجوة في أي ساحة. ومن هنا، كان هذا المركز ضمن قائمة الجهات الأكثر نشاطا وعطاء وتطورا على الساحة العالمية عمومًا(٣٣).

آلية عمل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:

ينطلق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في كل محاوره واتجاهاته من معين الإنسانية التي نبعت من الالتزام بالشريعة الإسلامية الغراء، بصفتها مصدر العمل العام في المملكة، وأن الجهود المبذولة من المركز باتت تتسع وتتشعب في مختلف القطاعات وفي جميع البلدان، سواء على المستوى العربي أو الإسلامي أو الدولي، حيث يوفر المركز خدماته ومساعداته حول العالم، لأن مشاريعه على هذه المساحة الجغرافية باتت منتشرة ومتسعة، وأنه تتم بطريقة دقيقة ومحكمة، وفق برامج إنمائية معينة، تتم بالتنسيق مع منظمات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الربحية الدولية والمحلية، ولا تتوقف، خصوصا في الدول المستفيدة من برامج الإغاثة والمساعدات والدعم(٣٤).

ويسعى المركز إلى أن يكون نموذجاً عالمياً في هذا المجال، مستنداً على مرتكزات عدة، من بينها:

١. مواصلة نهج المملكة في مد يد العون للمحتاجين في العالم.
٢. تقديم المساعدات بعيداً عن أي دوافع غير إنسانية.
٣. التنسيق والتشاور مع المنظمات والهيئات العالمية الموثوقة.
٤. تطبيق جميع المعايير الدولية المتبعة في البرامج الإغاثية.
٥. توحيد الجهود بين الجهات المعنية بأعمال الإغاثة في المملكة.
٦. احترافية وكفاءة العاملين في المركز والمتطوعين.
٧. ضمان وصول المساعدات لمستحقيها وألا تُستغل لأغراض أخرى.
٨. أن تتوافر في المساعدات، الجودة العالية وموثوقية المصدر(٣٥).

المطلب الثاني: أهم أنشطة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

من خلال الموقع الرسمي للمركز تم تقديم الكثير من الخدمات الخيرية والإنسانية، يأتي في مقدمتها:

---

(٣٣) مجلة الاقتصادية، (٣٠ أكتوبر،٢٠٢٢م).

(٣٤) الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان بن عبد العزيز لإغاثة والمساعدات الإنسانية، تاريخ الاطلاع عليه: (١/٤/٢٠٢٤م).

(٣٥) المرجع السابق، نفسه.

أولاً: منح جمعية (بناء) السعودية للأيتام ترخيص لها بمزاولة النشاط الإنساني خارج المملكة:

في إطار حرص المملكة العربية السعودية على دعم أنشطة تسلم صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة جمعية (بناء) لرعاية الأيتام بالمنطقة الشرقية، أول ترخيص لجمعية أيتام سعودية يُسمح لها بالعمل ومزاولة النشاط الإنساني والإغاثي خارج المملكة العربية السعودية من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وتأتي الشراكة الاستراتيجية بين مركز الملك سلمان للإغاثة وجمعية بناء لرعاية الأيتام في إطار تعزيز التكامل بين منظمات القطاع غير الربحي، والذي يُعد أحد ركائز رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أسست لعمل المنظمات غير الربحية ودعمتها وسهلت لها الوصول لمثل هذه الشراكات التي تنعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع داخل وخارج المملكة(٣٦).

ثانيا: تسليم المركز أدوات المهنة للمستفيدات من مشروع دعم تمكين الشباب والشابات بمحافظة المهرة باليمن الشقيق:

في نطاق اهتمام المركز بتحويل الطاقات العاطلة إلى طاقات انتاجية قام المركز بتسليم أدوات المهنة للمستفيدات من مشروع دعم تمكين الشباب والشابات بمحافظة المهرة، وذلك للحاجة ماسة لمثل هذه المشاريع في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة، بهدف توفير مصدر دخل مستدام للأسر المحتاجة.

وتظهر أهمية هذا المشروع في الحد من معاناة الأسر الأشد احتياجا، خاصة وأن المشروع استهدف ٦٥ متدربة في محافظة المهرة من أصل ١,٢٥٠ شابا وشابة في ٨ محافظات، من خلال الدورات المهنية وريادة الأعمال وتوزيع أدوات المهنة لمساعدتهم لإنشاء مشاريع صغيرة ليواجهوا بها الأوضاع المعيشية(٣٧).

ثالثاً: البرنامج الطبي التطوعي لجراحة القلب المفتوح والقسطرة في موريتانيا.

في هذا الشأن اختتم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية البرنامج الطبي التطوعي لجراحة القلب المفتوح والقسطرة للبالغين في جمهورية موريتانيا، بالتعاون مع الجمعية الخيرية الصحية لرعاية المرضى (عناية).

---

(٣٦) المرجع السابق، نفسه.

(٣٧) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، تاريخ الدخول: (١/٤/٢٠٢٤م).

ويأتي البرنامج امتدادًا للبرامج الطبية التطوعية المتنوعة التي يُنفّذها المركز في عدد من الدول؛ لتقديم العلاج للأفراد والأسر من ذوي الدخل المحدود.

ومن خلال نشاط الفريق الطبي التطوعي أجريت خلال الحملة ٩٦ عملية قسطرة علاجية و٢٧ عملية قلب مفتوح معقدة، ونجح في إجراء أول عملية تركيب للصمامات بالقسطرة في مشروع إنساني بأفريقيا(٣٨).

رابعاً: توزيع المركز (١٤٠) طًنا من السلال الغذائية في ولاية جوبالاند بالصومال:

في هذا الشأن – وحسب الموقع الرسمي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية– تم توزيع اعتبار من يوم (٢٠٢٢/١١/٧م) ١٤٠ طنا من السلال الغذائية في مناطق كسمايو وبطاطي وأفمدو بولاية جوبالاند بجمهورية الصومال الفيدرالية، استفاد منها ١٢,٠٠٠ فرد.

ويأتي ذلك ضمن مشروع المركز لدعم الأمن الغذائي في الصومال والذي يستهدف توزيع أكثر من ٢,٨٠٠ طن من السلال الغذائية، يستفيد منها حوالي ٢٥٥ ألف شخص من الفئات الأكثر احتياجاً والنازحين والمتضررين من الجفاف في البلاد(٣٩).

المطلب الثاني: نماذج مختارة من بذل السعودية معونات لاعتبارات إنسانية دون نظر إلى الجانب العقدي

نماذج الإغاثة بالمعونة من جانب المملكة كثيرة، اذكر ثلاثة منها:

النموذج الأول: المعونات والمساعدات الاقتصادية السعودية لأوكرانيا

قدمت المملكة العربية السعودية الكثير من المساعدات الإنسانية إلى أو كرانيا؛ لاعتبارات إنسانية لأوكرانيا في إطار دورها التاريخي المعهود بالوقوف مع المحتاجين والمتضررين حول العالم في مختلف الأزمات والمحن التي تمرّ بهم، كان آخرها المساعدات الإنسانية في صورة الإغاثيةُ السعوديةُ التاسعة التي يسيّرها مركز الملك سلمان للإغاثة. وتشتمل الحمولة على مولدات وأجهزة كهربائية، بوزن إجمالي ٨٠ طناً(٤٠).

وفي هذا الشأن: وقع مركز الملك سلمان للإغاثة خلال العام (٢٠٢٣)، اتفاقية ومذكرة تفاهم بتقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار، تشتمل على مساعدات إنسانية بقيمة مليون دولار أمريكي من خلال المركز، كما تشتمل على تمويل مشتقات نفطية بقيمة (٣٠٠مليون دولار) كمنحة مقدمة من خلال الصندوق السعودي للتنمية، كما سبق أن

(٣٨) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تاريخ الدخول: (٢٠٢٤/٤/١م).

(٣٩) المرجع السابق، نفسه.

(٤٠) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤، تاريخ الإطلاع: ٢٣ مارس ٢٠٢٤).

قدّمت مساعدات طبية وإيوائية عاجلة بقيمة ١٠ ملايين دولار للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة، وبالأخص بولندا، وذلك بالتنسيق مع الحكومة البولندية ومنظمات الأمم المتحد [٤١].

ويعكس هذا الدعم حرص المملكة العربية السعودية على دعم أوكرانيا وشعبها في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، والإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها ؛لذا حظيت بتقدير بالغ واهتمام واسع من جانب حكومة أوكرانيا، حيث قال سفير أوكرانيا لدى السعودية "بيترنكو أناتولي" إن: «حزمة المساعدات هذه دليل قوي على الشراكة الدائمة بين البلدين، والدعم السعودي المستمر والثابت لأوكرانيا وفقاً للقانون الدولي، وهي تأكيد على الإنسانية والكرم العربيَّين»، «ندعو الله أن يعود لطف ودفء الشعب السعودي إلى كل أسرة سعودية مائة ضعف، وأن يباركهم بمزيد من الأعمال الصالحة من أجل السلام والازدهار»[٤٢].

وقد تجلى هذا الدور في مجالات إنسانية أخرى، أهمها المساعدات المقدمة للاجئين الأوكرانيين، حيث بلغت أجمالي المساعدات المستفيدة منها (١٠،٠٤٤،١٨٠ ريال سعودي)، حسب منصة المساعدات السعودية، وذلك خلال العام (٢٠٢٢) موزعة على قطاع الصحة ب (٥،٠٤٤،١٨٠ مليار ريال سعودي)، وعلى قطاع الإيواء والمواد غير الغذائية، ب(٥ ريال سعودي)[٤٣].

النموذج الثاني: المعونات والمساعدات الاقتصادية السعودية لليمن الشقيق:

تحرص المملكة العربية السعودية على رفع المعاناة عن الشعب اليمني الشقيق، والإصلاح الإداري، والمالي، ومكافحة الفساد، وتطوير البناء المؤسسي، وبيان ذك على النحو التالي:

البند الأول: مبالغ المساعدات للدولة المستفيدة حسب نوع القطاع (أعلى عشر قطاعات) بالريال السعودي[٤٤]:

طبيعة المساعدة	النسبة	القيمة بالريال
مساعدات تنموية (الصناعة والتعدين والموارد المعدنية)	%٥٠,٨٩	٦٤١,٨٣٧,٣٣٢
مساعدات تنموية (الطاقة)	%١٤,٣٦	١٨١,١٠٦,٤٠٨
مساعدات تنموية (الصحة)	%١١,٤١	١٤٣,٨٩٤,٥٧٥
مساعدات تنموية (التعليم)	%٥,٧٢	٧٢,١٢٧,٥٥٥
مساعدات تنموية (التكاليف التشغيلية للجهات السعودية المانحة)	%٥,٢٥	٦٦,٢١٨,٠٨٣

(٤١) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤، تاريخ الاطلاع عليه: (٥/٤/٢٠٢٤م).

(٤٢) جريدة الشرق الأوسط، ٢٤فبراير ٢٠٢٤م).

(٤٣) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤، تاريخ الاطلاع عليه: (٥/٤/٢٠٢٤م).

(٤٤) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤، تاريخ الاطلاع عليه: (٥/٤/٢٠٢٤م).

مساعدات تنموية (النقل والتخزين)	%٤,٠١	٥٠,٥١٢,٠٣٧
مساعدات انسانية عامة (دعم وتنسيق العمليات الإنسانية)	%١,٩٥	٢٤,٥٩٧,٦١٥
مساعدات تنموية (النقل)	%١,٦٤	٢٠,٦٩٩,٢٤٥
مساعدات تنموية (المياه والإصحاح البيئي)	%١,٤١	١٧,٨٢١,٢٩٢
مساعدات تنموية (الحكومة والمجتمع المدني)	%١,٢٩	١٦,٢٥٦,٩٨٧

البند الثاني: إجمالي عدد المشاريع للدولة المستفيدة حسب نوع القطاع (أعلى عشر قطاعات):		
مساعدات تنموية (التعليم)	%٢٢,٧٨	٣٦
مساعدات تنموية (المياه والإصحاح البيئي)	%١٧,٧٢	٢٨
مساعدات تنموية (النقل والتخزين)	%١٣,٢٩	٢١
مساعدات تنموية (الصحة)	%١٢,٠٣	١٩
مساعدات تنموية (الطاقة)	%٦,٩٦	١١
مساعدات تنموية (الزراعة والغابات والاسماك)	%٦,٣٣	١٠
مساعدات تنموية (الأمن والحماية)	%٤,٤٣	٧
مساعدات تنموية (الصناعة والتعدين والموارد المعدنية)	%٣,٨	٦
مساعدات تنموية (النقل)	%٣,١٦	٥
مساعدات تنموية (التكاليف التشغيلية للجهات السعودية المانحة)	%٣,١٦	٥

النموذج الثالث: المعونات والمساعدات الاقتصادية السعودية لدولة فلسطين:

قدمت المملكة من خلال الجهود الإغاثية لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مساعدات تقدر قيمتها ب (٥مليار، و٢٤٧ مليون، و٦٠٢ ألف، ١٠٧ ريال سعودي)، تترجمه الأرقام التالية:

البند الأول: مبالغ المساعدات للدولة المستفيدة حسب نوع القطاع (أعلى عشر قطاعات) بالريال السعودي[٤٥]:

طبيعة المساعدة	النسبة	القيمة بالريال
مساعدات تنموية (دعم الميزانيات)	%٤٤,٦٦	٢,٣٤٣,٦٦٦,٦٦٧
مساعدات إنسانية عامة–متعدد القطاعات	%٢١,٣٩	١,١٢٢,٤٢٦,٣٨٢
مساعدات تنموية–متعدد القطاعات	%١٢,٨٦	٦٧٥,٠٠٠,٠٠٠
مساعدات إنسانية عامة (الإيواء والمواد غير الغذائية)	%٥,٩٦	٣١٢,٥٠٨,٨٣٨
مساعدات إنسانية عامة (التعافي المبكر)	%٥,٧٨	٣٠٣,٣٧٦,٧٥٢
مساعدات إنسانية عامة (الصحة)	%٣,٥٨	١٨٨,٠٧٤,٥٤٣
مساعدات إنسانية عامة (الأمن الغذائي والزراعي)	%٢,٣٩	١٢٥,١٧٠,٠١١
مساعدات إنسانية عامة (التعليم)	%١,٢١	٦٣,٧٤٨,١٨٥
مساعدات تنموية (الحكومة والمجتمع المدني)	%٠,٩٥	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مساعدات إنسانية عامة (دعم وتنسيق العمليات الإنسانية)	%٠,٥٩	٣١,٠٣٢,٦٩٥

البند الثاني: إجمالي عدد المشاريع للدولة المستفيدة حسب نوع القطاع (أعلى عشر قطاعات):		
مساعدات إنسانية عامة (الأمن الغذائي والزراعي)	%٢٢,٥	63
مساعدات إنسانية عامة (الصحة)	%١٤,٢٩	40
مساعدات إنسانية عامة (متعدد القطاعات)	%١٣,٢١	37
مساعدات إنسانية عامة (الإيواء والمواد غير الغذائية)	%١١,٧٩	33
مساعدات تنموية (التعليم)	%٧,٨٦	22
مساعدات إنسانية عامة (التعافي المبكر)	%٦,٤٣	18
مساعدات تنموية (دعم الميزانيات)	%٦,٤٣	18
مساعدات إنسانية عامة (التعليم)	%٦,٠٧	17
مساعدات إنسانية عامة (دعم وتنسيق العمليات الإنسانية)	%٥,٧١	١٦
مساعدات إنسانية عامة (المياه والإصحاح البيئي)	%١,٤٣	4

هذه السياسات الإغاثية تتبناها المملكة انطلاقاً من عقيدتها السياسية تجاه قضايا الإنسانية في ظل قيادتها الراشدة المباركة، وهو دور رائد يجزم به كل منصف راشد، وينطق به شاهد بأن خيرها منذ تأسيسها ليس قاصراً على مواطنيها فقط، بل إنه خير متشعب، تمتد جذوره في معظم أرجاء العالم، حيث قدمت المساعدات الإنسانية والتنموية والخيرية من منح وقروض ميسرة لكل

(٤٥) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤،تاريخ الاطلاع عليه،٥/٤/٢٠٢٤م).

دول العالم، دون تمييز على أساس لون أو دين أو عرق، وكانت المملكة من أكبر عشرة دول في العالم تقديمًا للمساعدات. وبيان ذلك في المطلب التالي.

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية الإنسانية تجاه مكافحة جائحة كورونا والنازحين والزائرين

واجهت المملكة العربية السعودية الانتشار السريع لهذا الفيروس بشكل فوري وفعّال، مع ضمان السيطرة عليه لتجنب أزمات أخرى أكبر. وقد شعرت المملكة بمسؤوليتها في التصدي لهذا الفيروس انطلاقًا من خبرتها السابقة في مواجهة متلازمة الشرق الأوسط التنفسية. ولهذا فقد أنشأت لجنة خاصة لمتابعة الفيروس من رصد وإدارة للتجاوب الوطني تجاه انتشار الفيروس داخل المملكة. وحظيت المملكة بفرصة لوضع خطة فعالة للتصدي لهذا الفيروس نظرًا لكونه لم يصل إلى المملكة إلا بعد شهرين من بدء انتشاره حول العالم، حيث كانت المملكة من أوائل الدول التي أنشأت مختبرات فحص آمنة، ووضعت قيود على السفر وخدمات الشحن، مما أدى إلى فرض حظر على السفر الدولي والمحلي، برًا وبحرا وجوًا، وكذلك الحظر الكلي داخل مدن المملكة جميعها وذلك لضمان عدم تفاقم الحالات وصعوبة السيطرة عليها. واستمرت المملكة بعد ذلك في الالتزام ببعض الإجراءات الوقاية مثل قياس درجة الحرارة في الأماكن العامة، كما صممت "تطبيق توكلنا" لمتابعة وضبط أعداد مرتادي الأماكن العامة وتحديد الحالات للمصابين والمخالطين، وحتى المحصنين. وقد حرصت المملكة على الحصول على اللقاحات المصرحة مثل موديرنا وفايزر واسترا زانيكا وجونسون آند جونسون، وتقديمها مجانًا للمواطنين والمقيمين واللاجئين والزائرين ومخالفي الإقامة على حدٍ سواء، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الأخرى كالفحص والعلاج للجميع وبدون مقابل(٤٦).

وتعد المملكة العربية السعودية من أكثر الدول استقبالاً للزائرين (اللاجئين داخل المملكة)، وتتيح لهم فرصة العلاج والتعليم مجاناً، وتحرص على اندماجهم في المجتمع وذلك من خلال وجودهم في جميع مناطق المملكة، وإتاحة فرص العمل والتعليم في المدارس العامة.

أما اللاجئون والنازحون خارج المملكة: وهم اللاجئون حول العالم الذين عانوا تهجير بلدانهم قسراً؛ لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية، ومن منطلق هوية المملكة الإنسانية، فإنها تسعى إلى تخفيف معاناتهم عن طريق توفير أساسيات الحياة الكريمة من إيواء وتعليم وتغذية وعلاج(٤٧).

والجدول الآتي يوضح ما تقدمه المملكة من خدمات للزائرين (اللاجئين) لدى المملكة(٤٨)

(٤٦) المصدر: الموقع الرسمي لمنصة المساعدات السعودية، تاريخ الدخول (٢٠٢٢/١١/١٠م).

(٤٧) المصدر السابق، نفسه.

(٤٨) المصدر السابق، نفسه.

خدمات الزائرين (اللاجئين) لدى المملكة	
المبلغ الإجمالي بالدولار الأمريكي: ١٦،٩١ مليار	المبلغ الإجمالي بالريال: ٥٩،٦٩ مليار
المستفيدون:	
الدولة	المبلغ الإجمالي
اليمنيون:	٩،١٤٥،٦١٠،٢٢٢ ريال
السوريون:	٥،٣٨٩،٣٨٣،٣١٧ ريال
لاجئو الروهنجا:	١،٤٨٤،٤٥٣،٨٧٦ ريال

المبحث الثالث: التأصيل الشرعي لدور المعونات والمساعدات الإسلامية في إغاثة الملهوف ونجدة المضرور

الأصل في العلاقات الدولية من منظور شرعي تحقيق المصالح المشتركة بين البلدان، بناءً على أن الشريعة الإسلامية تتسم بالعمومية والعالمية، فهي صالحة لكل زمان ومكان، وهي لا تقبل العزلة عن العالم، وهي شريعة تدعو لعمارة الأرض، وتسهيل شؤون الحياة بين العالمين بهدف الوصول إلى الغاية، والتي منها اندراج الكل في دعوتها، وهذا لا يمنع من أن يكون للدولة الإسلامية كيان سياسي واقتصادي واجتماعي ينهض بالأصول الإيمانية التي تبني الإنسان وجدانيًا.

وفي هذا المبحث أجد من الأهمية تناوله من زاوية شرعية، تكون تأصيلاً لما تقوم به المملكة العربية السعودية في هذا الوقت، وسيراً على نهج الأولين الصالحين في أن هذا الالتزام جزءٌ من العقيدة الدينية والسياسية للمملكة منذ قيامها وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وبيان ذلك في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: المرجعية الشرعية لبرامج المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية السعودية

تجد الإنسانية ضالتها في العقيدة الدينية والسياسية للملكة العربية السعودية، خاصة وأنها قد نبعت من القرآن الكريم والسنة النبوية، إعمالاً لنص المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم، ونصها: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

ويأتي هذا الالتزام الإنساني استجابة للنصوص الشرعية الموجبة المبادرة بفعل الخيرات، نجدة للمضرور وإغاثة للملهوف، قال الله تعالى:(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [سورة البقرة، الآية ١٤٨]، ودلالة الآية الكريمة واضحة في الحث على المبادرة والاستعجال إلى جميع الطاعات بالعموم(٤٩).

ومنه قوله تعالى:(لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) [الْحَدِيدِ، الآية ١٠] فظهر من هذه الآيات أن المسابقة سبب لمزيد الفضيلة. ومن يطالع الأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية يجد أنها جاءت استجابة لهذه النصوص الشرعية، وأن خيرها، الذي هو من فيض خير الله تعالى عليها، وأثر من آثار دعوة نبي الله إبراهيم –عليه السلام– قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة [١٢٦] ، لم يقتصر منذ تأسيسها على أبنائها فقط، وإنما عمت معظم أرجاء العالم حيث قدمت المساعدات الإنسانية والتنموية والخيرية من منح وقروض ميسرة لكل دول العالم دون تمييز على أساس لون أو دين أو عرق، وكانت المملكة من أكبر عشرة دول في العالم تقديمًا للمساعدات.

المطلب الثاني: القيم الدينية التي تحكم برامج المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية السعودية

تتعدد القيم الحاكمة لبرامج المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية، وتنبع من جذور إسلامية أصيلة، أهمها ما يلي:

أولاً: مبدأ التكافل الاجتماعي والتراحم الإنساني، الذي يرتكز في الإسلام، على بناء فكري متكامل، له أساسه من العقيدة، ومن المنظومة الأخلاقية الإسلامية، فلم يكن تقرير هذا الحق للإنسان وليد تجارب بشرية فرضته فرضا، كما هو الشأن في نظم الضمان الاجتماعي التي تسود العالم الحديث.

ويستقي هذا المبدأ أحكامه من مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع، يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة [٧١]، فهذه الولاية المتبادلة، لها مسؤولياتها وتبعاتها في

(٤٩) القرطبي، شمس الدين، (١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م)،" تفسير القرطبي"، ج٢، ص ١٦٥؛ الرازي، أبو بكر،(١٤٢٠هـ)،"تفسير الرازي"، ج٤، ص١١٤.

الجوانب المادية والمعنوية من حياة الإنسان، والولاية لها معان متعددة، فهي تتضمن معاني الهيمنة والقدرة والتساند والتعاضد.

فالإنسان في التصور الإسلامي، لا يعيش مستقلا بنفسه، منعزلا عن غيره، وإنما يتبادل مع أفراد المجتمع الآخرين الولاية، بما تعنيه من الإشراف والتساند والتكافل في أمور الحياة، وفي شؤون المجتمع(٥٠).

ومن أوضح الأحاديث النبوية في الدلالة على هذا المعنى، ما روي عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ"(٥١).

ومن فوائد الحديث: الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب والاعتناء بمصالح الأصحاب، ومواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجا، وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسرا في وطنه ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال(٥٢).

فالتكافل في الإسلام، يتجاوز التعاون المتبادل لمصلحة، إلى معنى العون بلا مقابل، سوى أداء الواجب والرجاء في ثواب الله عز وجل، وهذا العون متى احتاج إليه الإنسان كان لزاماً على المجتمع المسلم أن يقوم به، ولو كان احتياج غير مسلم، باعتباره آدميا يعيش في مجتمع لا يهدر كرامة الإنسان بسبب الضعف والحاجة(٥٣).

وهذا النهج في المساعدات الإنسانية لا ينفك عن الحقيقة الإيمانية التي بنيت عليها عقيدة المملكة العربية السعودية، واستقت منها تراتيب الحكم والإدارة، وعلاقاتها الخارجية.

ثانياً: تنمية الروابط المجتمعية في إطار منظومة القيم الفاضلة ومكارم الأخلاق الراشدة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية التزام إسلامي أصيل، لا ينفك عن إيمانها بأن تقديم يد الغوث والمعونة والمساندة والدعم للأفراد وللدول الشقيقة جزء من رؤيتها كعضو فاعل في المجتمع الدولي وكقلب نابض للعالم الإسلامي.

---

(٥٠) التركي، عبد الله، (١٤١٩هـ)، "حقوق الإنسان في الإسلام، المملكة العربية السعودية"، ص٨٤.

(٥١) صحيح مسلم، (١٩٨٦م)، ج٣، ص١٣٥٤، رقم:١٧٢٨).

(٥٢) النووي، محي الدين، (١٣٩٢هـ)، " شرح النووي على مسلم"، ج١٢، ص٣٣.

(٥٣) التركي،(١٤١٩هـ)، ص٨٤.

ولا غرو في هذا، فإن المملكة العربية السعودية تُعرف بكرم شعبها وحكومتها، ودعمها الخالص لتقديم المساعدات الإنسانية، ولا ينازع في هذا الفضل إلا جاحد للحق معاند للشرع، وواقع الحال خير شاهد على مصداقية هذا الأمر، فإن القاصي والداني يشهد بأن مساعدات المملكة الإغاثية والإنسانية نال خيرها الكثير من الدول النامية، ولا تزال جسورها الخيرية ممتدة بالعطاءات الإنسانية المستمرة.

وينبع هذا الالتزام من مجموعة القواعد والأسس التي تضمنها النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ويأتي في مقدمتها، ما نصت عليه المادة (٢٥) من النظام الأساسي للحكم، ونصه: "تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة".

وتحقيقاً لمقاصد الشريعة السامية من الإغاثة بالمعونة تجب ملاحظة صدق النية واحتساب الأجر والثواب من الله تعالى؛ لذا لاحظ العلماء –كما ذكر ابن العربي– أن الذي يهدى لا يخلو أن يقصد ود المهدي إليه، أو عونه، أو ماله، فأفضلهما الأول، والثالث جائز؛ لأنه يتوقع بذلك الزيادة على وجه جميل، وقد تستحب إن كان محتاجاً. والثاني فإن كان لمعصية فلا يحل، وهو الرشوة، وإن كان لطاعة فيستحب، وإن كان لجائز فجائز، لكن إن لم يكن المهدي له حاكماً، والإعانة لدفع مظلمة، أو إيصال حق فهو جائز، ولكن يستحب له ترك الأخذ وإن كان حاكماً فهو حرام"(٥٤).

كما تجب ملاحظة: أن تكون هذه المنح والمعونات مما هو مباح للمسلمين استعماله، أو تداوله؛ ولهذا لا يجوز أن تتخذ المعونات أو المساعدات أشكالاً محرمة شرعاً، لعلة الإضرار بالعقيدة، أو صحة المسلمين، أو لأي سبب ينشأ عنه الريبة.

واختلاف العقيدة لا يمنع من تقديم يد العون والمساعدة اقتداءً بهدي النبي– ﷺ– فقد بعث خمس مائة دينار إلى مكة حين قحطوا، وأمر بدفع ذلك إلى أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية ليفرقا على فقراء أهل مكة. فقبل ذلك أبو سفيان، وأبى صفوان وقال: ما يريد محمد بهذا إلا أن يخدع شباننا»؛ ولأن صلة الرحم محمود عند كل عاقل وفي كل دين، والإهداء إلى الغير من مكارم الأخلاق. وقال –ﷺ–: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (٥٥)، فعرفنا أن ذلك حسن في حق المسلمين والمشركين جميعًا"(٥٦).

(٥٤) ابن حجر العسقلاني، (١٣٧٩هـ)، ج٥، ص٢٢٨.

(٥٥) البيهقي، أبو بكر، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، "السنن الكبير" ج١٠، ص١٩٢، رقم: ٢٠٥٧١.

(٥٦) الشيباني، محمد، (١٩٧٠م) ،"شرح السير الكبير"، ص٩٦.

مما تقدم يتضح لنا أن الإسلام يحرص على إقامة علاقة طيبة بين المسلمين وغير المسلمين مادامت هذه العلاقة في مصلحة الدعوة الإسلامية إلا أن هذه العلاقة يجب أن تكون في إطار شرعي، يحفظ للمسلمين سلامة عقيدتهم، وسلامة كيانهم السياسي، أو الاقتصادي.

ومن الانصاف أن نقول: إن الناظر في مقدار المساعدات الإنسانية المقدمة إلى المضرورين من مركز الملك سلمان للإغاثة والمساعدات الإنسانية، أنه تحقق قدراً من وجوه الحياة الكريمة، وتحفظ على المضرورين مذلة السؤال أو تلقي معونات ملوثة تنال من عقيدتهم او استقلالهم السياسي أو المجتمعي.

وأخيراً: فإن التزام المملكة العربية السعودية بتقديم المعونات والمساعدات الإنسانية للمضرورين يجد أصوله في كثير من السياسات الراشدة للخلافة الإسلامية الراشدة، وخاصة مقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: "إني حريص على ألا أدع حاجة إلاَّ سددتها ما أتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف"(٥٧). ومن ثم فإن إغناء المعوزين في المجتمع الإسلامي، يكون هو الهدف الذي من أجله تبذل الجهود، وتجمع له الأموال، بما يحقق الاكتفاء الذاتي للأمة الإسلامية، وهذا ما تحرص المملكة على تحقيقه تجاه الدول الإسلامية، وغير الإسلامية، انطلاقا من أن نزعة الخير نزعة إنسانية، لا تقف عن جنسية بعينها أو عقيدة جماعة بعينها.

خاتمة البحث

لقد استطاعت المملكة العربية السعودية تكوين علاقات اقتصادية دولية متقدمة، بناءً على أن شيوع ثقافة التعايش السلمي والتعاون الإنساني، والمحافظة على الثوابت الشرعية، ضمانة أساسية لنجاح برامج التنمية الاقتصادية المحلية والدولية ؛لذا سعت المملكة إلى دعم اقتصاديات الكثير من الدول النامية، خاصة تلك التي تعاني من أزمات اقتصادية، في ظل قيادتها الراشدة المباركة، وهو دور رائد يجزم به كل منصف راشد، وينطق به شاهد بأن خيرها منذ تأسيسها ليس قاصراً على مواطنيها فقط، بل إنه خير متشعب، تمتد جذوره في معظم أرجاء العالم، حيث قدمت المساعدات الإنسانية والتنموية والخيرية من منح وقروض ميسرة لكل دول العالم، دون تمييز على أساس لون أو دين أو عرق، وكانت المملكة من أكبر عشرة دول في العالم تقديمًا للمساعدات.

ومن شأن هذا أن يجعلنا نجزم بأن مسيرة مركز الملك سلمان تمضي قدمًا، مع مشاريع متطورة، وتمويل لا ينقص، من أجل صيانة الإنسانية وحفظ كرامة الإنسان، لتكون هذه المسيرة الصادقة الهادفة إلى المحافظة على مقومات الكرامة الإنسانية مظهراً من مظاهر المسؤولية التي

(٥٧) ابن سعد، محمد، (١٩٦٨)،" الطبقات الكبرى"، ج٣، ص٣١٦.

ألزمت المملكة العربية السعودية نفسها بها، لا لشيء، إلا لتكرس حقيقة توجهاتها الإنسانية، التي لم تتوقف لحظة منذ قيام الدولة ذاتها.

وأخيراً: فإن النموذج الإنساني في أعظم صوره خرج من رحم المملكة العربية السعودية، وعن عزم قيادتها الراشدة، حتى يصل الخير إلى مستحقيه أينما كانوا، بعد أن نجحت المملكة العربية السعودية في تهيئة سبل ومظاهر الحياة الكريمة لمواطنيها.

أهم التوصيات:

يوصي الباحث بتنمية الوعي لدى الأجيال الحاضرة بالدور الريادي للمملكة العربية السعودية في مجال العمل الإنساني، ضمن مفردات مقررات دراسية أو برامج إعلامية، ليقف هذا الجيل على عظمة الجوانب الإنسانية في تاريخ المملكة منذ نشأتها، في ظل الرؤية الراشدة للقيادة الراشدة، حفظ الله المملكة قيادة وحكومة وشعًبا، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع العربية

المراجع العربية

ابن الأثير، أبو السعادات، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ط١، بيروت، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن العربي، أبو بكر، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، أحكام القرآن، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أبو الفضل، (١٣٧٩هـ)، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بيروت، دار المعرفة.

ابن سعد، محمد (١٩٦٨)، "الطبقات الكبرى"، ط١، بيروت، دار صادر.

ابن كثير، إسماعيل، (١٩٨٦م)، "البداية والنهاية"، ط١، بيروت، دار الفكر.

ابن منظور، جمال الدين، (١٤١٤هـ)، "لسان العرب"، ط٣، بيروت، دار صادر.

أرنولد، سير توماس، (١٩٧٧م)، "معونة الدول النامية دراسة مقارنة "، ترجمة د/ حسن عمر، (ب، ط)، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.

البيهقي، أبو بكر، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، "السنن الكبير"، ط١، الرياض، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

التركي، عبد الله، (١٤٢١هـ)، "حقوق الإنسان في الإسلام، المملكة العربية السعودية"، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الجندي، د/ محمد الشحات (١٩٨٨م)، قواعد التنمية الاقتصادية في القانون الدولي والفقه الإسلامي، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية.

الرازي، أبو بكر، (١٤٢٠هـ)، "تفسير الرازي، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، (١٤١٢هـ)، "المفردات في غريب القرآن"، ط١، بيروت، دار القلم.

الزبيدي، محمد، (ب، ت)، "تاج العروس"، بيروت، دار الهداية.

الشافعي، زكي، (١٩٧٠م)، "التنمية الاقتصادية"، ط١، بيروت.

الشيباني، محمد، (١٩٧٠)، "شرح السير الكبير"، (ب، ط)، القاهرة، الشركة الشرقية للإعلانات.

القاضي، عبد الحميد، (١٩٩٠م)" اقتصاديات المالية العامة، والنظام المالي الإسلامي"، ط١، القاهرة، دار الجامعات المصرية.

القرطبي، شمس الدين، (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م)، " تفسير القرطبي"، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

النووي، محيي الدين، (١٣٩٢هـ)، "شرح النووي على مسلم"، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الهواري، إسماعيل، (١٩٧٣م)، "دور القروض الخارجية في تمويل التنمية الاقتصادية"، رسالة دكتوراه، حقوق القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة.

بيومي، زكريا، (١٩٨٨م)، "مبادئ المالية العامة"، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية.

جامع، أحمد، (١٩٧٠)، "علم المالية العامة"، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية.

رواس، محمد، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، "معجم لغة الفقهاء"، ط٢، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

زهران حمدية، (١٩٧١)،" مشكلات تمويل التنمية في البلاد المتخلفة"، القاهرة، دار النهضة العربية.

سر الختم، محمد، (١٩٨٧م)، "مصادر التمويل الأجنبي. دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه مقدمه لكلية الشريعة والقانون بالقاهرة.

شقير، محمد لبيب، (١٩٥٧م)، "علم المالية العامة"، ط١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

عمر، أحمد، (١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م)، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ط١، بيروت، عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية، (١٩٧٣)، "المعجم الوسيط"، القاهرة، دار الدعوة.

محي الدين، عمرو (١٩٧٥م)، "التخلف والتنمية"، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، (١٩٨٦)، "صحيح مسلم"، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

مور لابيه، فرنسيس، وآخرون، (١٩٨٦م)، "أمريكا وصناعة الجوع"، ترجمة: د/حسن أبو بكر، القاهرة: دار الفكر للنشر والدراسات.

نامق، صلاح الدين، (١٩٧٥)، "محددات التنمية الاقتصادية"، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة.

<u>تقارير وبرامج ومقالات صحفية</u>

برنامج الغذاء العالمي،www.wfp.org.1991) تاريخ الاطلاع عليه (٥أبريل ٢٠٢٤م)

جريدة الشرق الأوسط، (١٤شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٤فبراير ٢٠٢٤م) مقال بعنوان: وصول ٨٠ طناً من المساعدات السعودية إلى أوكرانيا عبر الطائرة الإغاثية التاسعة.

جريدة الشرق الأوسط، (١٢رمضان ١٤٤٥هـ، ٢٢ مارس ٢٠٢٤م) مقال بعنوان: وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان خلال لقائه رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك في جدة (واس).

مجلة الاقتصادية، (٣٠ أكتوبر، ٢٠٢٢م)، الإغاثة السعودية.. منفعة الإنسان، الموقع الإلكتروني لمركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، السعودية.

الأنظمة والمنصات السعودية

البوابة الوطنية للمملكة العربية السعودية للخدمات والمعلومات الحكومية.

النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، الصادر في أمر ملكي رقم أ/٩٠ بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ.

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ٢٠٢٤). الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان بن عبد العزيز لإغاثة والمساعدات الإنسانية

.https://www.ksrelief.org/Programs/MASAMhttps

منصة المساعدات السعودية، data.hsrelyef.org، تاريخ الاطلاع عليها:٢٣مارس ٢٠٢٤م.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

al-Bayhaqī, Abū Bakr, (1432h, 2011 AD), "al-sunan al-kabīr", Ṭ1, al-Riyāḍ, Markaz Hajar lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʻArabīyah wa-al-Islāmīyah.

al-Hawwārī, Ismāʻīl, (1973), "Dawr al-Qurūḍ al-khārijīyah fī tamwīl al-tanmiyah al-iqtiṣādīyah", Risālat duktūrāh, Ḥuqūq al-Qāhirah, Maṭbaʻat Jāmiʻat al-Qāhirah.

al-Jundī, D / Muḥammad al-Shaḥḥāt (1988), Qawāʻid al-tanmiyah al-iqtiṣādīyah fī al-qānūn al-dawlī wa-al-fiqh al-Islāmī, Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn, (1392h), "sharḥ al-Nawawī ʻalá Muslim", ṭ2, Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Qāḍī, ʻAbd al-Ḥamīd, (1990) "Iqtiṣādīyāt al-mālīyah al-ʻĀmmah, wa-al-niẓām al-mālī al-Islāmī", Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-jāmiʻāt al-Miṣrīyah.

al-Qurṭubī, Shams al-Dīn, (1384h, 1964 AD), "tafsīr al-Qurṭubī", ṭ2, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

al-Rāzī, Abū Bakr, (1420h), "tafsīr al-Rāzī, ṭ3, Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim, (1412h), "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān", Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Qalam.

al-Shāfiʻī, Zakī, (1970), "al-tanmiyah al-iqtiṣādīyah", Ṭ1, Bayrūt.

al-Shaybānī, Muḥammad, (1970), "sharḥ al-siyar al-kabīr", (b, Ṭ), al-Qāhirah, al-Sharikah al-Sharqīyah ll''lānāt.

al-Turkī, ʻAbd Allāh, (1421h), "Ḥuqūq al-insān fī al-Islām, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah", Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād.

al-Zubaydī, Muḥammad, (b, t), "Tāj al-ʻarūs", Bayrūt, Dār al-Hidāyah.

Bayyūmī, Zakarīyā, (1988), "Mabādiʾ al-mālīyah al-ʻĀmmah", Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

Arnūld, Siyar Tūmās, (1977), "mʻwnh al-Duwal al-Nāmiyah dirāsah muqāranah", tarjamat D / Ḥasan ʻUmar, (b, Ṭ), al-Qāhirah, Maktabat al-Qāhirah al-ḥadīthah.

Ibn al-ʻArabī, Abū Bakr, (1424h, 2003 AD), Aḥkām al-Qurʾān, ṭ3, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Athīr, Abū al-Saʻādāt, (1399h, 1979 AD), "al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar", Ṭ1, Bayrūt, al-Maktabah al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Ibn Ḥajar, Abū al-Faḍl, (1379h), "Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī", Bayrūt, Dār al-Maʻrifah.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl, (1986), "al-Bidāyah wa-al-nihāyah", Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Fikr.

Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn, (1414h), "Lisān al-ʻArab", ṭ3, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn Saʻd, Muḥammad (1968), "al-Ṭabaqāt al-Kubrá", Ṭ1, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Jāmiʻ, Aḥmad, (1970), "ʻilm al-mālīyah al-ʻĀmmah", Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, (1973), "al-Muʻjam al-Wasīṭ", al-Qāhirah, Dār al-Daʻwah.

Muḥyī al-Dīn, ʻAmr (1975), "al-takhalluf wa-al-tanmiyah", Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

Muslim ibn al-Ḥajjāj, Abū al-Ḥasan, (1986), "Ṣaḥīḥ Muslim", Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

Mwr lābyh, Fransīs, wa-ākharūn, (1986), "Amrīkā wa-ṣināʻat al-jūʻ", tarjamat: D / Ḥasan Abū Bakr, al-Qāhirah: Dār al-Fikr lil-Nashr wa-al-Dirāsāt.

Nāmiq, Ṣalāḥ al-Dīn, (1975), "Muḥaddidāt al-tanmiyah al-iqtiṣādīyah", Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah.

Rawwās, Muḥammad, (1408h, 1988), "Muʻjam Lughat al-fuqahāʾ", ṭ2, Bayrūt, Dār al-Nafāʾis lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Shuqayr, Muḥammad Labīb, (1957), "ʻilm al-mālīyah al-ʻĀmmah", Ṭ1, al-Qāhirah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.

Sirr al-Khatm, Muḥammad, (1987), "maṣādir al-tamwīl al-ajnabī. dirāsah muqāranah", Risālat duktūrāh muqaddimah li-Kullīyat al-sharīʻah wa-al-qānūn bi-al-Qāhirah.

ʻUmar, Aḥmad, (1429 H, 2008M), "Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah", Ṭ1, Bayrūt, ʻĀlam al-Kutub.

Zahrān Ḥamdīyah, (1971), "Mushkilāt tamwīl al-tanmiyah fī al-bilād al-mutakhallifah", al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

Taqārīr wa-barāmij wa-maqālāt ṣuḥufīyah

Barnāmaj al-ghidhāʾ al-ʻĀlamī, www. wfp. org. 1991) Tārīkh al-iṭṭilāʻ ʻalayhi (5ʾbryl 2024m).

Jarīdat al-Sharq al-Awsaṭ, (12rmḍān 1445h, 22 Mārs 2024 AD) maqāl bi-ʻunwān: Wazīr al-Difāʻ al-Saʻūdī al-Amīr Khālid ibn Salmān khilāl lqāʾh raʾīs al-Wuzarāʾ Wazīr al-khārijīyah al-Yamanī al-Duktūr Aḥmad ʻAwaḍ ibn Mubārak fī Jiddah (wās).

Jarīdat al-Sharq al-Awsaṭ, (14shʻbān 1445h, al-muwāfiq 24fbrāyr 2024 AD) maqāl bi-ʻunwān: Wuṣūl 80 ṭnan min al-Musāʻadāt al-Saʻūdīyah ilá awkrānyā ʻabra al-ṭāʾirah al-ighāthīyah al-tāsiʻah.

Majallat al-iqtiṣādīyah, (30 Uktūbir, 2022), al-Ighāthah al-Saʻūdīyah. manfaʻat al-insān, al-mawqiʻ al-iliktrūnī li-Markaz al-Malik Sulaymān llʾghāthh wa-al-aʻmāl al-Insānīyah, al-Saʻūdīyah.

al-Anẓimah wālmnṣāt al-Saʻūdīyah

al-bawwābah al-Waṭanīyah lil-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah lil-Khidmāt wa-al-Maʻlūmāt al-ḥukūmīyah.

al-niẓām al-asāsī lil-ḥukm fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, al-ṣādir fī amr Malakī raqm U / 90 bi-tārīkh 27/8 / 1412h.

Markaz al-Malik Salmān llʾghāthh wa-al-aʻmāl al-Insānīyah 2024). al-mawqiʻ al-iliktrūnī li-Markaz al-Malik Salmān ibn ʻAbd al-ʻAzīz lʾghāthh wa-al-musāʻadāt al-Insānīyah https: / / www. ksrelief. org / Programs / MASAMhttps.

minaṣṣat al-Musāʻadāt al-Saʻūdīyah, data. hsrelyef. org, Tārīkh al-iṭṭilāʻ ʻalayhā: 23mārs 2024.

Jurisprudence of Relief through Aid in the Context of Saudi Arabia's Vision (2030): A Comparative Study

Muhammad Saeed Muhammad Al Dhafran

Associate Professor, Department of Jurisprudence and its Principles, School of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia

Maher.bedo@gmail.com

Abstract. The Kingdom of Saudi Arabia and Saudi Arabia provide humanitarian aid and assistance based on a religious and humanitarian motive, which drives it to rescue the afflicted and to provide relief to the afflicted, without regard to his religion, belief, or nationality. This applies equally to whether he is a Muslim or non-Muslim, Arab or non-Arab, and this is clear through the policy of King Salman Center for Relief and Humanitarian Aid, which is based on the principle of extending a helping hand to afflicted and affected communities around the world through relief and humanitarian programs and projects that alleviate their suffering so they can live a decent life. The importance of this principle becomes apparent when compared to the purely political goals of other countries, which may plunge aid-recipient countries into the clutches of tainted aid, as international economists call it. The Kingdom of Saudi Arabia derives the humanitarian nature of aid and aid from the texts of Islamic law, which urge the provision of aid to all those in need. And those affected around the world in the various crises and tribulations that they are going through. Among them are those that order maintaining ties with non-Muslims, by giving them a share of the Muslims' money in order to maintain ties, and following the guidance of the Prophet – may God bless him and grant him peace - with the people of Quraysh, when a pandemic or disaster befell them, in such cases as These positions, and all of this is on the condition that these grants and aid are what is permissible for Muslims to use or circulate, and that they are provided out of consideration for the rights of humanity and nothing else.

Keywords: jurisprudence, aid, relief, Saudi efforts.